

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى
اللغة البنغالية: دراسة تحليلية

د. محمد نجم الحق

الندوي (★)

ملخص البحث باللغة العربية

هذا بحث في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، كان الدافع إليه هو الحاجة الماسة في المجتمع البنغالي، فبالرغم من صعوبة الترجمة من الناحية الموضوعية وما قد يحدث من تأثير نتيجة لافتقار المعنى لأصالته المرتبطة بالبيئة إلا أن ترجمة القرآن الكريم تدعو إليها الضرورات الواقعية والشرعية لتحقيق فهم أعمق لمعاني القرآن الكريم وتعزيز ارتباط المسلمين به.

هنالك محاولات متعددة في القارة الآسيوية لترجمة القرآن الكريم مثل تجربة تركيا والهند باللغتين التركية و الفارسية، كما حاول غير المسلمين القيام بهذه الترجمات بغرض تشويه القرآن وتزييف أحكامه.

(★) الأستاذ المشارك ومدير معهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، بنغلاديش.

إن الإسلام في بنغلادش ضارب في جذور التاريخ لذلك كثرت محاولات ترجمة القرآن الكريم للغة البنغالية، ويحاول هذا البحث التعريف بتلك المحاولات وسبر أغوارها لتقديم تلك التجارب وما ارتبط بها من قراءات نقدية تفيد الباحثين في هذا المجال.

Abstract

The need for this translation arose from the dire need for such a translation in the Bengali society. In spite of the objective difficulties, and in spite of the negative impact of the lack of the contextual originality which is much linked to the environment, life and Sharia requirements call for such a translation, with a view to realizing a deeper understanding of the meanings of the Quran and reinforcing the Muslims' relation with it.

There have been several attempts at the translation of the meanings of the Quran in Asia: in Turkish language and Persian. Non-Muslims also had their own trials with the purpose of the deformation of the Quran and rigging its judgments.

Islam is well established through the history of Bangladesh. This motivated a good number of translations. This study aims at reviewing these translations, investigating them and presenting

them together with related criticisms for the benefit of researchers in this field.

أما بعد:

من المعلوم أن القرآن الكريم آخر كتاب أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ لهداية الناس وإرشادهم إلى طريق الله عز وجل، وجعله المسلمون منذ نزوله دستوراً لهم ويقدرونه - كتاباً مقدساً - حق تقديره ويتدارسونه حق تلاوته ويدرسونه في مشارق الأرض ومغاربها بكل رغبة ونشاط، ويحفظونه بقدر طاقتهم لأداء الصلوات، ولا يتزحزح المسلمون قط عن عظمة القرآن وأحكامه أبداً، ويحاول كل من كانت له صلة بالإسلام أن يحفظ عظمته وقدره بالرغم أن من الله سبحانه وتعالى وعد بحفظه إلى الأبد **فَلْيَبْتَكَتَلِبْهُنَّ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاللَّهُ لَدَافِظُونَ** (1)، وهو الكتاب الوحيد الذي يؤجر المسلم بقراءته فقط حيث قال النبي ﷺ "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (أ ل م) حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف" (2)، فلذا فإن المسلمين يقرؤون القرآن ويتلونه حق تلاوته وإن كانوا لا يفهمون معانيه ولا يبلغون مقاصده.

(1) سورة الحجر الآية: 9.

(2) رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود.

الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم

وحيثما خرج الإسلام من جزيرة العرب بعد أن استوطن فيها استقبل الناس الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها فواجهوا مشكلة أن القرآن الكريم مكتوب بغير لغتهم فأصبحت الحاجة ماسة إلى فهمه لأن المسلمين لا يتشرفون إلا بالتدبر في القرآن حيث قَالَ **بَلَّالٌ يُنَدِّبُ رُؤَانَ** **الْقُرْآنَ** **أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**⁽¹⁾، وكذلك لا يؤمن أحد إلا بالعمل بأحكام القرآن وتطبيقها في جميع نواحي الحياة حيث قال الله سبحانه وتعالى: **وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِهَا** **الَّذِينَ نَزَّلْنَا قَدْ لَدْنَاكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**⁽²⁾، فكيف يتدبر القرآن من لا يفهمه؟ وكيف ينفذ أحكام القرآن من ليست له أدنى معرفة بأحكامه؟ فاحتاجوا إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وشرح كلماته وتفسير معانيه، وقد بدأت محاولة ترجمة معاني القرآن منذ بداية نزول القرآن الكريم حيث كان يسكن في مكة المكرمة وقتذاك بعض من غير العرب، فقد جاء في التاريخ أن رجلاً من بلاد الفرس⁽³⁾، يسكن بمكة المكرمة فحينما شاهد أن قريشاً تقف ضد القرآن بغير مبرر حاول فهم رسالة القرآن، ولكن ما استطاع ذلك لأن القرآن جاء باللغة -العربية- التي لا يفهمها فبالضرورة أنه حاول دراسة القرآن وفهم رسالته بأن يترجمه إلى لغته.

وإضافة إلى ذلك أن بعض أصحاب النبي ﷺ كانوا من غير العرب مثل سلمان من الفرس وبلال من أرض الحبشة وصهيب من الروم وكلهم

(1) سورة محمد الآية: 24.

(2) سورة المائدة الآية: 44.

(3) Shorter Encyclopaedia of Islam (Leiden: 1960)pp-500-501.

في الحقيقة مترجمون للقرآن الكريم لأنهم يدعون إخوانهم إلى الإسلام ويشرحون رسالة الإسلام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى إخوانهم. وقد ترجم سيدنا سلمان الفارسي سورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية⁽¹⁾.

ومن البدهة أن القرآن الكريم - وإن نزل بلغة قریش العربية- كانت رسالته عامة إلى الناس جميعاً فبدأ الرسول ﷺ يبلغ رسالة القرآن إلى جميع الناس في آخر حياته بعد فتح مكة فكتب إلى حكام البلاد المجاورة الرسائل فأرسل إليهم الوفود بالدعوة إلى الإسلام، فنكر ابن سعد " ما أرسل الرسول ﷺ وفداً إلى قوم إلا وهو مُجيدٌ في لغتهم"⁽²⁾، وروي أن الرسالة التي كتبها الرسول ﷺ إلى النجاشي -حاكم الحبشة- ترجمها عمرو بن أمية إلى لغته الإفريقية⁽³⁾، وكذا روي أن دحية الكلبي حينما عرض رسالة النبي ﷺ إلى هرقل الروم أمر الإمبرطور مترجمه أن يترجمها له⁽⁴⁾. ومعلوم أن الرسائل كانت تتضمن آيات من القرآن الكريم فترجمت الآيات إلى مختلف اللغات مع ترجمة الرسائل.

ويدل كثير من الأحاديث النبوية الشريفة أن النبي ﷺ كان يحرض أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية فأمر النبي ﷺ زيد بن ثابت - كاتب

(1) السرخسي، كتاب المبسوطالمجلد: 1، (بيروت:1979م)، ص:37/ الزرقاني، مناهل العرفان، الجزء: 2، ص51-52.

(2) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (القاهرة: 1910م) ص:561/ محمد أحمد السنيطي : ترجمة المعاني القرآنية، (قطر دون تاريخ) ص:86-87.

(3) رواه البخاري في صحيحه، الجزء: 3، ص: 215.

(4) ابن حجر العسقلاني،فتح الباري، (القاهرة: 1438 الجرية) الجزء: 6، ص:81.

الوحي- أن يتعلم اللغتين السريانية والعبرانية⁽¹⁾ فتعلمها زيد في أسرع وقت فهماً ونطقاً وقراءة وكتابة. وكذا حينما هاجر المسلمون إلى أرض الحبشة في بداية الإسلام أرسلت قريش بعض زعمائها إلى النجاشي المسيحي لردهم فطلبوا من النجاشي إخراج المسلمين من بلاده فأخبروه أن المسلمين يقولون في حق المسيح عليه السلام كذا وكذا فأراد أن يستمع من الفريق الآخر لأنه كان عادلاً فطلب من المسلمين أن يردوا على ذلك فقرأ زعيم المهاجرين جعفر بن أبي طالب على النجاشي أربعين آية من سورة مريم⁽²⁾، ومعلوم أن لغة النجاشي ليست عربية فعلم من ذلك أن الآيات القرآنية ترجمت له طبعاً في لغته⁽³⁾.

يعني ذلك أن ترجمة القرآن الكريم بدأت عملياً منذ بداية نزوله وإن كانت في معظمها شفوية، ويقال إن النبي ع لم يسمح بترجمة القرآن الكريم كتابة في بداية الأمر كما لم يسمح بكتابة أحاديثه فنقلت أحكام القرآن شفوية وسماعية بين المسلمين.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت: 1960م) الجزء:1، ص:258.

(2) محمد أحمد السنيطي: ترجمة المعاني القرآنية، (قطر دون تاريخ) ص: 86-87، محمد حسين هيكل (القاهرة:1982م) ص: 97-100.

(3) ليس هناك حديث مباشر في كتب الحديث النبوي الشريف وعلموه أن العلاقة التجارية الثنائية بين العرب والحبشة نشأت منذ زمان قديم فيمكن أن النجاشي كان يعرف العربية.

معارضة ترجمة القرآن الكريم

من المعلوم أن الترجمة من أصعب الأعمال ولا يمكن أن يترجم من لغة إلى لغة أخرى كاملة فبناء عليه أن كثيراً من الأشياء المهمة قد فقدت أصالتها بعد الترجمة، على سبيل المثال أن التوراة قد تُرجمت من العبرانية إلى اللغة السريانية واليونانية واللاتينية وغيرها في كثير من اللغات الحية في ذلك الوقت فقدت أصالتها، ومعلوم لدى الجميع أن توراة اليوم قد تغيرت أصالتها لترجمتها إلى لغات مختلفة فمنعت ترجمة القرآن الكريم في العالم الإسلامي مخافة تغييره مثل الكتب السماوية الأخرى وكان محفوظاً بأصالته من كل التغيرات إلى اليوم فلا يسمح لترجمة القرآن الكريم من العربية الأصلية إلى لغة أخرى.

مخالفة ترجمة القرآن الكريم

بناء على هذه الفكرة خالف العلماء والباحثون في ترجمة القرآن الكريم فأظهر علماء آسيا الوسطى وحتى منتصف القرن العشرين أن ترجمة القرآن قد تعد من الأعمال المضادة للإسلام⁽¹⁾ وأظهر علماء إفريقيا آراءهم ضد ترجمة القرآن الكريم بقولهم إن القرآن إذا ترجم فقدت بركاته⁽²⁾ فوجد سلطان الكامبيرون سعيد قد حاول ترجمة القرآن الكريم

(1) S.A.Z Zenkovsky, Pan-Turkism and Islam in Russia (Cambridge, Mass:1960),p.

(2) J.S. Trimmingham, Islam in West Africa (Oxford:1976), p.82.

إلى لغة إفريقية محلية بعد رجوعه من أداء فريضة الحج سنة 1947م إلا أنه اضطر أن يوقف عملية الترجمة لمخالفة علماء البلاد له⁽¹⁾.

ومعروف لدى الجميع نشاطات التجديد لمصطفى كمال اتاتورك (مؤسس تركيا الحديثة) ومن أهم نشاطاته التجديدية أنه أراد أن يترجم القرآن إلى اللغة التركية فزعم أن الدكتور محمد عاكف (شاعر إسلامي شهير) مؤهل لأداء هذه المسؤولية المهمة فعينه رسمياً لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية فأخذ الدكتور محمد عاكف يترجم القرآن أداء للمسؤولية التي فوضت إليه من الحكومة رسمياً ولكنه واجه أثناء ترجمته معارضة عنيفة من العلماء وشيوخ الأزهر لا سيما الشيخ محمد رشيد رضا- الشهير بعميد الحداثة والتجديد بمصر- فقالوا إن عملية ترجمة القرآن الكريم من الأعمال الضالة الباطلة وبعيدة على الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به النبي ﷺ فترك الدكتور محمد عاكف عملية ترجمة القرآن ورحل إلى مصر⁽²⁾.

ونحن- أهل شبه القارة الهندية- نعرف بيكتال (Marmaduke Pickthal) مترجم القرآن الكريم باللغة الإنجليزية وكان يترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية تحت رعاية حاكم ولاية حيدرآباد⁽³⁾ وعند فراغه من الترجمة سافر إلى القاهرة لعرض ترجمته على شيوخ الأزهر

(1) J.S. Trimmingham, Islam in West Africa (Oxford:1976), p.84.

(2) Niyazi, Berkes "The development of secularism in Turkey" (Montreal:1964), p. 488-489.

(3) M.M. Pickthall, Meaning of the Glorious Koran . London: Knopf, 1930.

لإتمام الصحة فواجه معارضة منهم لجرأته في ترجمة القرآن لكونه كان مسيحياً فهاجمته الصحف والجرائد المصرية ولم يرضوا في بداية الأمر وبعد بحث طويل رضوا بمناقشة ترجمته بعد تحويلها من الإنجليزية إلى العربية فوجدوها متقاربة في المعنى مع كلمات القرآن العربية ومع ذلك لم يرضوا بالترجمة، لكن بعد مداخلة الشيخ مصطفى المراغي - شيخ الأزهر في ذلك الوقت- والدكتور محمد أحمد الجمراني -مفكر إسلامي كبير- وافق علماء الأزهر على الترجمة بشرط أن تكون لمعاني القرآن الكريم لا لنصه فإنه لا يترجم أبداً⁽¹⁾ فلذا سميت ترجمة بيكتال

بعنوان "Meaning of the Glorious Koran"

إجازة ترجمة القرآن الكريم

مُنعت ترجمة القرآن في بداية الأمر إلى أي لغة كانت ولكن سمح بها أخيراً لترجمة معانيه لأن المفكرين الإسلاميين قد انكشف لهم إذا لم يترجم القرآن إلى لغات أخرى كيف تبلغ الدعوة التي جاء بها النبي ﷺ إلى غير المسلمين، وكيف تكون دراسة القرآن وتدبره للمسلمين خارج الدول العربية مع أن القرآن يحرض عَلَى التَّدْبِيرِ وَيَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا أَقْفَالُهَا وَيَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا⁽²⁾، وكذا معروف لدى الجميع أن دعوة الإسلام لغير المسلمين بترجمة رسالة القرآن أنفع فعقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمراً دولياً سنة 1981م

(1) M.M. Pickthall, " Arabs and non-Arabs the question of translating the Quran" Islamic Culture, 5 (1931), pp. 422-433.

(2) سورة محمد الآية: 24.

بمكة المكرمة في موسم الحج للمناقشة حول ترجمة القرآن الكريم وشارك فيه علماء ومفكرون كبار من جميع أقطار العالم الإسلامي، أظهر المشاركون فيه آراءهم بأن دعوة الإسلام إلى غير المسلمين بواسطة ترجمة القرآن أسهل وأنفع فاتفقوا بعد نقاش طويل أن تمنح الإجازة لترجمة معاني القرآن الكريم فينظر إلى جميع ترجمات القرآن في العالم من جديد وتطبع بعد تهذيبها وتصحيحها وسميت بترجمة معاني القرآن الكريم وكذا صدر قرار بأن تترجم معاني القرآن إلى جميع اللغات الحية في العالم⁽¹⁾ ومن نتيجة ذلك المؤتمر المهم أن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف قد قام بطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم في جميع اللغات الحية في العالم بعد ذلك وقام بتوزيعها مجاناً في جميع أنحاء العالم.

نشاطات ترجمة القرآن في مختلف اللغات الحية

قد عرفنا مما تقدم أن ترجمة القرآن الشفوية كانت مستمرة من بداية نزول القرآن الكريم في جميع لغات المسلمين في العالم ولكن الترجمة بصورة الكتابة والطباعة قد مَدَحَتْ بها الإجازة بعد زمن طويل.

أما الترجمة في اللغات الشرقية بدأت أولاً في اللغة الفارسية وذلك أن الملك أبا صالح منصور بن نوح الساماني (ملك إيران سنة 946م-976م) قد أورد "جامع البيان في تفسير القرآن" لمحمد بن جرير الطبري بأجزائه الأربعين من بغداد ولكن الملك من أهل اللغة الفارسية

(1) Muslim World League Journal,9:1(November 1981),p.8.

وهو لا يفهم العربية فاستشار بعضاً من العلماء حول ترجمة الكتاب إلى الفارسية، فأجيب بجواز ذلك⁽¹⁾ واستخدم المترجمون في ترجمة الكتاب الطرق التي راجت في ترجمة الأدب الفارسي النثري بأن تكتب كلمة فارسية تحت الكلمة العربية. وزعم صاحب المخطوطات (Storey) أن هنالك أربع نسخ من هذه الترجمة موجودة حتى اليوم، النسخة الأولى التي حفظت في رام بور وعُدّت أقدم نسخة لهذه الترجمة أعدت سنة 1304-1304م⁽²⁾ والثانية موجودة في آذربيجان وأعدت سنة 607-622 الهجرية والثالثة حُفظت في خراسان أو عدت في القرن السابع أو الثامن الهجري والرابعة الأخيرة فُطت في جون بور أو عدت سنة 883 الهجرية⁽³⁾ وعُدّت ترجمة الطبري الفارسية أساساً للترجمة التركية وأشار إلى ذلك بعض الباحثين ولكن أشار البعض (Toghan & Inan) أن الترجمة التركية بدأت في زمن معاصر وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي⁽⁴⁾.

(1) Habib Yaghamai, Tarjuma-i-tafsir Tabari. (Tehran:1961). Vol.1,pp.5-6/ A.J. Arberry, Classical Persian Literature (London:1958), p.40-41./Gilbert Lazard, La langue des plus anciens mouvements de la prose Persian (Paris:1983),pp.4-45.

(2) C.A.Storey, Persian Literature: a bio-bibliographic survey (London : reprint 1970) Vol.1, Part,1: Quranic literature ; History.

(3) Z.V Toghan, Zentralslasiatische Turkische Literaturen (Leiden: 1963)Vol.1,p.230/Londra V. Tahrani Islami yazmalardan Bazilarina dair, (Istanbul:1959-1960)1. p.65.

(4) A. Inan, Kur'an-ı Kerim' in Türkçe tercümeleleri...(Ankara:1961),p.8/M.F. Kopruler, Türk edebiyatı tarihi, İstanbul:1926),p.129.

وقد بلغ عدد ترجمات معاني القرآن باللغة الفارسية ثمان وأربعين كما بلغ عدد ترجمات القرآن باللغة التركية إلى سبعين⁽¹⁾.

وأول ترجمة في شبه القارة الهندية قام بها الإمام الشاه ولي الله الدهلوي (1703م-1762م) باللغة الفارسية وأكمل الشاه ولي الله ترجمته في شهر ديسمبر 1737م وأعد تلميذه الشيخ خواجه محمد أمين عدة نسخ لهذه الترجمة الفارسية سنة 1743م-1744م ونشرها وسط المسلمين فاستقبلوها بكل اهتمام. وذكر الشاه ولي الله الدهلوي في مقدمة ترجمته أن عدة ترجمات للقرآن الكريم قد نُشرت قبل إعداد ترجمته بعضها مفصلة وبعضها مختصرة جداً والجميع ملئ بالأخطاء فأردت أن أترجم القرآن باللغة الفارسية. ولكن من سوء حظنا أن الشاه الدهلوي لم يذكر شيئاً من تلك الترجمات وبأى لغة كُتبت⁽²⁾، وتبعه في عملية ترجمة القرآن الكريم ابنه الشاه رفيع الدين الدهلوي (1749م-1817م) سنة 1776م وترجم الشاه عبد القادر (1753م-1828م) سنة 1780م في اللغة الأردية.

محاولة غير المسلمين ترجمة القرآن الكريم

حينما تنازع المسلمون في ترجمة القرآن الكريم واستوطن الإسلام في أسبانيا بعد أن تشرفت القارة الآسيوية والإفريقية الكبرى وبرز الإسلام كأكبر قوة سياسية في العالم اختار المسيحيون طريقة أخرى

(1) J.D. Pearson, "Translation of the Kur'an", E 1, Newed, V, p.430.

(2) الشاه ولي الله الدهلوي، مقدمة فتح الرحمن في ترجمة القرآن في "القرآن المجيد مع ترجمة وتفسير لعبد الله بن عباس" (مطبعة هاشمية، ميرت: 1292 الهجرية، ص-1).

لاعتراض مسيرة الإسلام باسم استقلال أرضهم المقدسة -فلسطين- بعد أن فشلوا في الحروب الصليبية, و لأنهم تيقنوا أن المسلمين لم يغلبوا ما تمسكوا بالقرآن والسنة إلا أن يقوموا بالدعاية ضد الإسلام والقرآن وزعموا أن ذلك أحسن للطرق وإن كان صعباً لهم لأنهم لا يفهمون القرآن الذي أنزله الله عز وجل باللغة العربية فحاولوا ترجمة القرآن الكريم باللغات الغربية لدراسة هذا الكتاب لأن الدعاية ضد القرآن لن تجح إلا بفهمه جيداً⁽¹⁾ وعلى رأسهم الزعيم المسيحي بيتر (Peter the Venerable) ولكنه لا يعرف من العربية شيئاً فعين لتحقيق هذا الهدف المهم رجلاً إنجليزياً اسمه روبرت (Robert) ورجلاً عربياً اسمه محمد مساعداً له للقيام بترجمة القرآن الكريم وترجمة الكتب الإسلامية المختلفة فأعد روبرت (Robert) ترجمة للقرآن باللغة اللاتينية سنة 1143م وطبعت (Theodor Bibliander) هذه الترجمة بعد أربعين سنة بياز (Basel) سنة 1543م⁽²⁾، ولكن من سوء حظهم أن هذه الترجمة فشلت في أداء هدفها المرجو لأنها ما استطاعت أن تأخذ مكانة مرموقة في أوساطهم الغربية, فقام رجل آخر باسم جون (Jhon) بترجمة القرآن باللغة اللاتينية سنة 1453م⁽³⁾، وأهم ترجمة للقرآن باللغة

(1) M. H. Khan, "English translations of the Holy Qur'an : a bio-bibliographic study", Islamic Quarterly, 30:2 (1986), p.82.

(2) Norman Daniel, Islam and the west, (ediuberg: 1960), pp.66-71.

(3) R. W. Southern, Western Views of Islam in the middle ages, (Cambridge, Mass: 1967). P.87.

اللاتينية قام بها (Acutore Marracci) سنة 1698م⁽¹⁾، وكذا ترجم القرآن إلى اللغة الإيطالية سنة 1547م⁽²⁾ وترجم إلى اللغة الألمانية سنة 1616م⁽³⁾ وترجم إلى اللغة الفرنسية سنة 1647م⁽⁴⁾ وترجم إلى اللغة الإنجليزية سنة 1649م⁽⁵⁾ وكل هذه المحاولات للترجمة كانت موجهة ضد الإسلام والقرآن، وهو ما عبّر عنه جورج سيل بقوله: إن هذه المحاولات كلها قامت لقمع القرآن من الأرض⁽⁶⁾.

وجزاء من تلك المحاولات الشنيعة كانت ترجمة القرآن إلى اللغة المكسرية سنة 1856م⁽⁷⁾ وترجم إلى اللغة الموسوية سنة 1904م⁽⁸⁾ وترجم إلى اللغة الآرامية سنة 1906م⁽⁹⁾ وترجم

(1) هذه الترجمة طبعة في مجلدين سنة 1698م بالطبعة الأولى وطبعت بالطبعة الثانية سنة 1721م مع مقدمة طويلة.

(2) Andrea Arrivabene, (Pseud) L'Alcorano di Macometto(Venegia: 1547) .

(3) S. Schweigger, Alcoranas Mahometicus(Nurnberg:1616).

(4) Andre Du Pyer, _L'Alcoran de Mohomet (Paris: 1647).

(5) Alexander Ross, The Alcoran Mohomet (London: 1649).

(6) George Sale, The Koran, commonly called Alcoran of Mohammed(London : 1734), p.IV.

(7) B. F. Matthes Proeve eener Makassrsch vertaling des Korans. (Amsterdam : 1856).

(8) M. S. Cole, Al-Kurani. Tia Yipada siede Yoruba (Lagos : 1906).

(9) Abraham Amirchanjanz {Quran} (Varna : 1904) .

إلى اللغة اليابانية سنة 1920م⁽¹⁾ وإلى اللغة السواحلية سنة 1923م⁽²⁾ وترجم إلى اللغة الأمهرية سنة 1926م⁽³⁾.

وعلى دربهم حاول القاديانيون ترجمة القرآن الكريم بلغات مختلفة في العالم وذلك أيضاً جزء من المحاولات الشنيعة التي قامت بها القوى المعادية للإسلام والقرآن وأرادوا بها إطفاء نور القرآن والله متم نوره. وبالجملة نقول إن القرآن قد ترجم الآن إلى خمس وستين لغة في العالم. والمحاولات التي قامت بها القوة المعادية للقرآن تساعد اليوم في نشر القرآن في جميع أقطار العالم.

ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية

من المعلوم أن منطقة البنغال قد تشرفت باستقبال الإسلام في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (786-809م) ونحن شاهدنا أن دعوة الإسلام ونشرها كانت شفوية في بداية دخول الإسلام في هذه المنطقة وكان المواطنون الذين تشرفوا بالإسلام يعرفون أحكام القرآن والسنة شفاهاً من المسلمين الوافدين الذين قدموا بالدعوة التي جاء بها النبي ع قد شرحوا أحكام القرآن والسنة باللغة المحلية للذين اعتنقوا الإسلام حديثاً في هذه المنطقة. ومن الجدير بالذكر أن اللغة البنغالية ظهرت لغة مستقلة

(1) Ken-ichi Sakamoto. Quran n.p. 1920.

(2) Godfrey Dale, Tafsiiri Ya kurani Kiaras Lugha kwa ya Kiswahili_ (London : 1923).

(3) Aleka Taje, Exzerpte aus dem Koran ... (Berlin : 1926).

حية منذ ألف سنة⁽¹⁾ فالمسلمون هناك قد حاولوا نشر الإسلام وتبليغ أحكام القرآن والسنة في لغتهم بطرق مختلفة, على سبيل المثال أن الشاه محمد صغير (1389م-1430م) كان من أصحاب الملاحم البنغالية وكانت له مؤهلات كبيرة في إنشاد الشعر أيضاً ونجد كثيراً من أشعاره تحمل معاني القرآن الكريم فملحمته "يوسف وزليخا" ما كانت إلا ترجمة معاني سورة يوسف ومع ذلك نجد أن كتابة ترجمة القرآن الكريم باللغة البنغالية قد ظهرت بعد زمان طويل وذلك لعدة أسباب:

أولاً - علماء شبه القارة الهندية كانت لهم مهارة تامة في اللغة العربية والفارسية والإردية وهم يتقنونها جميعاً رغم أن الفارسية كانت لغة رسمية في عهد السلاطين والمغول, فنجد على سبيل المثال الشاه ولي الله الدهلوي قد اضطر إلى ترجمة القرآن باللغة الفارسية بدلاً عن اللغة الإردية التي كانت لغة أسرته, ومن حسن الحظ أن الشاه رفيع الدين (1776م) والشاه عبد القادر (1790م) ابنا الشاه ولي الله الدهلوي قاما بترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية, وطبعت الترجمة الأولى سنة 1840م والثانية طبعت سنة 1829م.

ومن الجدير بالذكر أن ترجمة الشاه عبد القادر وتفسيره قد طبعا في مطبعة المنشى عبد الله بهوغي فاشتهرت هذه الترجمة في منطقة بلنغال كثيراً⁽²⁾ وكذا العلماء كانوا يدعون الناس إلى الإسلام ويلقون

(1) S. K. Vhatterjee, Origin and Development of Bengali Language, (London : 1970), p.1.

(2) Khan (1976) Bengali Qur'an Printing. OP. Cit, p.11.

الخطب الدينية في اجتماع الشعب العام باللغة الأردية لأن الشعب وإن كانوا لا يجيدونها ولكن معظمهم يفهمونها وكانت الأردية رائجة في جميع طبقات المجتمع مما لا يجعل الحاجة ماسة إلى ترجمة القرآن الكريم باللغة المحلية البنغالية، فلم يحاول أحد من العلماء القيام بذلك.

ثانياً - أوضاع المسلمين في منطقة البنغال أصبحت أسوأ حال بعد فشل الأمير سراج الدولة في حرب بلاشي سنة 1757م واستقامت سلطة شركة الهند الشرقية في المنطقة رويداً رويداً من ناحية وازدادت نشاطات حركات التبشير المسيحية كثيراً من ناحية أخرى فنشطت في المنطقة ضد القرآن والإسلام فحاول علماء المنطقة في ذلك الوقت حفظ الإسلام ضد الدعاية التبشيرية التي انتشرت من أقصاها إلى أقصاها وبذلوا عنايتهم لحفظ المجتمع الإسلامي من الشرك والبدعة والخرافات الدينية فكثير منهم بذلوا غاية جهودهم وبدأوا حركات الإصلاح والتجديد⁽¹⁾ وعلى رأسهم الحاج شريعة الله (1764م-1840م) والشيخ إمام الدين (1788م-1859م) ونور محمد الصوفي (1790م-1861م) والشيخ كرامت علي الجونبوري (1800م-1873م) وأمثالهم وكان هدفهم الأصل حفظ المجتمع الإسلامي من الشرك والبدع والخرافات وحفظ الإسلام من الدعاية التبشيرية لكي لا ينغمس المسلمون في خطر فلذا بذلوا ما استطاعوا للإصلاح والتجديد.

(1) Muhammad Inamul Haque, Islam in East Pakistan, (Dhaka : 1948), p.143-149.

محاولة أولية لترجمة القرآن إلى اللغة البنغالية

من المعلوم أن اللغة البنغالية من أقدم اللغات الهندية بعد اللغة السنسكريتية وهذه المنطقة تشرفت بالإسلام من القرن الثاني الهجري مع أن أهلها لم يدرسوا القرآن بلغتهم الأم ونشأت في قلب كل واحدٍ من أهلها رغبة وشوق أن يدرسوا الإسلام والقرآن والسنة النبوية الشريفة بلغتهم، فحاول أولاً لتحقيق هذه الأمنية أكبر علي من محافظة ميرزا بور بمنطقة البنغال الغربية وذلك بترجمة الجزء الأخير من القرآن الكريم مع ترجمة سورة الفاتحة نظراً إلى رغبات المسلمين وحاجتهم لأن يؤدوا صلواتهم الخمس بالسور القصيرة التي كان حفظها أسهل وأيسر، وقام بطباعة هذه الترجمة بنفسه في المطبعة الأحمدية بكالكتا سنة 1868م.

وفي الحقيقة أن هذه الترجمة ليست ترجمة أصيلة لترجمة نص القرآن الكريم بل هي ترجمة لترجمة الشاه عبد القادر الأردية، وكان صاحب المطبعة التي طبعت فيها من أتباع السيد أحمد الشهيد (1784م-1831م) الذي كان يشجع أتباعه أن ينشروا الكتب الدينية والمؤلفات الإسلامية باللغات الهندية بدل اللغة العربية والفارسية وقد نقل أحد أتباع الشيخ نسخة لترجمة الشاه عبد القادر بمكة المكرمة فطبعها بعنوان "مضيق القرآن" سنة 1829م وطبعت نفس الترجمة عدة مرات من نفس المطبعة، ويُعتقد أن أكبر علي ترجم الجزء الأخير للقرآن الكريم مع سورة الفاتحة إلى اللغة البنغالية من هذه الترجمة. لأننا نعلم بعد المقارنة بين الترجمتين أن أكبر علي أبقى بعض الكلمات العربية والفارسية في ترجمته البنغالية لعدم وجود المصطلحات البنغالية المقابلة لها كما كان

الشاه عبد القادر قد أبقى بعض الكلمات العربية والفارسية في ترجمته الأردية. ونتيجة لذلك نجد معظم المترجمين للقرآن إلى اللغة البنغالية بعده قد أبقوا كثيراً من المصطلحات القرآنية العربية في ترجماتهم لعدم وجود المصطلحات البنغالية المقابلة للكلمات الغربية للقرآن الكريم. وتقع ترجمة أكبر علي أربع وستين صفحة وهي محفوظة إلى الآن في المجمع البنغالي بدكا ولكن من سوء الحظ أن بعض صفحاتها قد ضاعت وبقيت الآن من سورة الفاتحة إلى الآية التاسعة من سورة الفجر.

تلا أثر على ترجمة القرآن للغة البنغالية رجلان من غير المسلمين راجندر نات مترا والذي ترجم الجزء الأول من القرآن وطبعت ترجمته في مطبعة أيوربد بكلكتا سنة 1879م وكانت مليئة بالأخطاء الفاسدة ولم تطبع مرة أخرى قط⁽¹⁾. والثاني غريش سندير شين وهو أول مترجم للقرآن كاملاً وتحمل ترجمته أهمية كبرى في الأوساط الأدبية البنغالية وتحتاج إلى دراسة مكثفة.

ترجمة غريش سندير شين

هذه أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم استمرت 1881م إلى 1885م. وكان يزعم في بداية الأمر أنه يترجم القرآن في اثني عشر جزءاً في مدة اثني عشر شهراً فبدأ يترجم القرآن في مستهل سنة 1881م لكنه علم أثناء الترجمة أنها لا تتم في سنة واحدة لأنه استطاع أن يترجم من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة في سنة واحدة فغير خطته

(1) Bengal Library Catalogue (Calcutta :1879), 2nd Qtr. No. 128. pp.14-15.

وطبع ترجمة الثلث الأول من القرآن الكريم بمطبعة شير بور بمحافظة ميمن سنغ - محافظة شمالية لدولة بنغلاديش اليوم- سنة 1881م وكان عدد الصفحات لهذه الترجمة 384. فأراد لعملية الطباعة أن تستمر مع الترجمة فكلما أكمل ترجمة جزء أرسلت إلى المطبعة وكان يترجم الجزء الذي بعده مباشرة.

فأكمل ترجمة الثلث الثاني من القرآن وبدأ من سورة يونس إلى سورة النمل وبدأت ترقم الصفحة 385 إلى 760 حسب ترتيب رقم صفحات الثلث الأول وطبعها في شهر مايو سنة 1884م. وأكمل ترجمة الثلث الأخير من سورة القصص إلى سورة الناس وتبدأ رقم صفحاتها من 761 إلى 1201 وطبعها نهاية سنة 1885م. يعني أنه أتم عملية ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في أربع سنوات تقريباً في ثلاثة مجلدات وكل مجلد يشتمل على اثني عشر جزءاً ولكن رقم الصفحات كان مرتباً. ومن الجدير بالذكر أن المترجم قد غير مطبعة شير بور التي طبع بها المجلد الأول لأن شير بور مدينة صغيرة جداً حيثواجه كثيراً من المشكلات في مجال الطباعة فأراد تغيير المطبعة واختار مطبعة بمدينة كلكتا وطبع المجلدين الأخيرين مطبعة ويدان بور بها.

كلمات في حياة المترجم

كان المترجم غريش سنذر شين (1835م-1910م) قد ولد في قرية أغلبية سكانها من المسلمين قريبة من دাকা، التحق في صباه بمدرسة القرية التي تعلم فيها اللغة الفارسية والأردية ثم ارتحلت أسرته إلى

محافظة ميمن سنغ وتعلم فيها الفارسية ثم التحق بمدرسة اللغة السنسكريتية وتعلم هناك السنسكريتية وأجاد فيها ودرس كثيراً من الكتب بها. وبعد إتمام دراسته الأكاديمية قضى عدة سنوات مدرساً للغة الفارسية بالمدرسة المتوسطة بميمن سنغ مصحوباً بنشاطاته في مجالات الصحافة وأصبح مساعداً للتحريير لجريدة شهرية أيضاً , وكان من أتباع الديانة الهندوسية ونشأ في هذه الديانة وقضى نصف حياته فيها ثم غير دينه واختار الديانة البرهمية بتأثير داعية الربانية البرهمية كيشب سندر شين.

لم يكتف غريش باختيار البرهمية ديناً له بل أصبح من الدعاة لها والمسؤولين فيها، وكانت ترجمة القرآن الكريم وتأليف الكتب الإسلامية جزءاً من تلك المسؤولية الدينية. فحينما أراد الداعية البرهمي كيشب سندر شين الجمع بين الأديان الكبرى في العالم حاول دراسة الأصول الأساسية للأديان الأربعة – الإسلام والهندوسية والمسيحية والبوذية- وعين أربعة من أتباعه وكل منهم يعمل في مجال ويجمع دراسة مكثفة في أركانها الأساسية⁽¹⁾ وكان غريش سندر شين مجيداً للغة الأوردية والفارسية وله مهارة عميقة فيهما فوقع على عاتقه مسؤولية ترجمة المؤلفات الإسلامية إلى اللغة البنغالية بعد أن يعزز معرفته باللغة العربية.

سافر غريش سندر شين إلى مدينة لكاناؤ لدراسة اللغة العربية سنة 1876م ودرس فيها اللغة العربية عند الأستاذ إحسان علي وقضى هناك

(1) جوعيندر نات غوفتا، كيشوب سندر والأب البنغالي، (كلكتا -1936م) ص-328 (نص بنغالي) و الآخرون هم برتاب سندر مزومدار للديانة المسيحية وغورغوبندا راى للديانة الهندوسية وأغور نات غوفتا للديانة البوذية.

سنة كاملة في دراسة القواعد العربية من النحو والصرف ثم سافر إلى مدينة كلكتا ودرس هناك أيضاً اللغة العربية ثم رجع إلى دكا ودرس تاريخ العرب ونبذة من الآداب العربية عند الأستاذ عليم الدين. وبعد معرفته اللغة العربية بدأ عملية ترجمة القرآن الكريم، فأصدر أولاً مجموعة صغيرة لبعض الآيات المختارة من القرآن الكريم سنة 1880م⁽¹⁾ ثم بدأ عملية ترجمة القرآن الكريم كله واستطاع أن يترجم الجزء الأول من القرآن الكريم سنة 1881م.

دراسة في ترجمة غريش سنذر شين

من المعلوم أن الترجمة عمل صعب خاصة وترجمة القرآن الكريم وقد اعترف بذلك كل مترجم للقرآن الكريم قديماً وحديثاً لأن القرآن لن يترجم حرفياً فلذلك لم تبح ترجمة القرآن الكريم إلى زمان طويل كما ذكرت في هذا البحث تفصيلاً، ولأن مترجم القرآن يجب عليه أولاً الإعداد لها بالمعرفة الكاملة باللغة العربية والمعرفة التامة بالمصطلحات العربية، ودراسات مكثفة في علوم القرآن من بلاغة اللغة والأدب ومعرفة السنة النبوية وتاريخ العرب والأمم الأخرى التي كانت صلتها بعلوم القرآن الكريم مباشرة أو غير مباشرة.

وحيثما ندرس ترجمات القرآن الكريم لمختلف اللغات والمترجمين بها نجد أن المترجمين أولاً استعدوا لذلك بالمعرفة اللغوية ومعرفة نصوص القرآن ودراسات مكثفة في تفاسيره ثم أخذوا يترجمون القرآن،

(1) غريش سنذر شين، النصيحة القرآنية، التي ترجمت من بعض آيات القرآن، (نص بنغالي) كلكتة-1880م.

كما أن الشيخ أبو بكر الجومي (عالم شهير في إفريقيا) بدأ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الهوسية سنة 1971م بعد دراسته القرآن وتفسيره ثلاثين سنة وأتم ترجمته في نهاية سنة 1979م يعني أنه استطاع أن يتم ترجمته في تسع سنوات⁽¹⁾ وقضى العلامة يوسف علي في عملية ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية أربعين سنة وقضى محمد بيكتال في ترجمته الإنجليزية عشرين سنة تقريباً وأتم الأستاذ آرتار جون (Arter Jhon) ترجمته الإنجليزية بعد محاولة استمرت اثنين وعشرين عاماً. أما مضيح القرآن-ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية- التي قام بها الشاه عبد القادر فقد تمت بعد دراسته القرآن ثلاثين سنة وقضى لهذا الهدف النبيل أربعين سنة من عمره معتكفاً⁽²⁾.

ومن الحقيقة الثابتة أن المترجم غريش سندر شين ليس بعارف لمعضلات الترجمة ومشكلاتها فلذا بدأ يترجم القرآن بإمكانات ضعيفة وكان يزعم أنه سيكمل عملية ترجمته في سنة واحدة في اثني عشر جزءاً ولكنه علم أثناء ترجمته الجزء السادس أن العدد سيصل إلى تسعة عشر جزءاً أو عشرين وحينما طبع الجزء الثاني عشر بلغت ترجمته إلى ثلث القرآن فقط، ومع أنه يرجو بإتمام ترجمته أن يبلغ أربعة وعشرين جزءاً وذلك أيضاً خطأ فأخيراً أتم ترجمته في ستة وثلاثين جزءاً في أربع

(1) Khan, "English translation of the Qur'an" Op.cit.

(2) محمد شفيع "تفسير معارف القرآن" بالبنغالية (داكا-1980م) الجزء-1، ص- 55.

سنوات إربعاً⁽¹⁾ وكل ذلك لعدم خبرته في مجال الترجمة, ومع ذلك فإن ترجمته لها قيمة في مجالها.

ترجمة غريش سنذر شين في ضوء آراء النقاد

في الحقيقة أن ترجمة غريش سنذر شين أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم باللغة البنغالية رغم أنه لم يكن مسلماً ولم يستطع المسلمون ذلك قبله, وهذه الترجمة تحمل علامات استفهام من عدة اتجاهات:

{أ} من الطبيعي أن الكتب الدينية لا تترجم إلا لأغراض دينية وإفادة القراء والدراسين أو لشغف المهنة، ولكن ترجمته هذه لم تقم لغرض من هذه الأغراض بل أنه ترجم القرآن الكريم لأغراض أراد بها باطلاً وقام بترجمته لتبليغ الديانة البرهمية ضد دعوة القرآن ورسائله لبيت الشكوك والشبهات ضد القرآن الكريم في قلوب المسلمين.

{ب} أنه لم يترجم القرآن الكريم من النص القرآني العربي الأصيل مباشرة لأنه غير مجيد للغة العربية وليس بعارف بالمصطلحات العربية ولا خبرة له في علوم القرآن التي كانت صلتها بترجمة القرآن مباشرة أو غير مباشرة فشهدنا أنه واجه مشكلات كثيرة في ترجمة الكلمات المعضلة للقرآن الكريم فأبقاها عربية أو أورد الكلمات الفارسية أو الأردية من الترجمة الأخرى كما واجه وليم كيري (William Kerey)

(1) في الحقيقة أنه أتم عملية ترجمته في ست وثلاثين جزء ولكن الأجزاء العشرة الأخيرة طبعت جزأين جزأين فلذا يبلغ عدد أجزاء ترجمته إلى تسع وعشرين جزء.

مشكلات في محاولة ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية باستخدام المصطلحات الإسلامية في عملية ترجمته⁽¹⁾ لأنه ما استطاع أن يترجم مثلاً، قوله تعالى: "إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا الله" لأن فكرة ثلاثية الإله ليست فكرة إسلامية وأنها جزء أساسي من العقيدة المسيحية ومثل تلك المشكلات واجهها غريش سندير شين أيضاً في ترجمته، لذا أخطأ في ترجمة الجنة والنار لأن في الديانة البرهمية -التي من أتباعها المترجم- ليس هنالك وجود حقيقي للجنة والنار فيها بل وجودها مزعوم وترجمهما بعقيدته التي كانت ضد العقيدة الإسلامية وكذا أخطأ في ترجمة كلمة "إله" وكلمة "آلهة" لأنه ترجم الإله بالتذكير والآلهة بالتأنيث، ومعنى الإله لا يذكر ولا يؤنث في العقيدة الإسلامية وأنه ترجم هاتين الكلمتين في ضوء القواعد النحوية وكذا أنه زعم أن الإله يذكر ويؤنث كما في الديانة الهندوسية⁽²⁾ وذلك لقلّة معلوماته في علوم القرآن الكريم التي كانت صلّتها مباشرة بترجمة القرآن فأضاف كثيراً في ترجمته جاهلاً أو متجاهلاً من عقائده الهندوسية والبرهمية التي كانت ضد رسالة القرآن الكريم.

{ج} من الممكن أنه ترجم القرآن من ترجمة القرآن الكريم الأردية أو الفارسية كما أشرنا إلى أنه كان مجيداً في هاتين اللغتين وكان يعظ ويلقي الخطب في الحفلات الدينية باللغة الأردية، ويمكن أنه ترجم القرآن من ترجمة الشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين الأردية مباشرة مع أنه

(1) غريش سندير شين، القرآن-2(نص بنغالي)، مطبعة الحروف، داكا : 1979م، ص-9.

(2) غريش سندير شين، القرآن-4(نص بنغالي)، مطبعة الحروف، داكا : 1979م، ص-29.

ليس بمعترف بهما, إذا لم يكن هكذا فكيف يمكن لأحد أن يترجم القرآن بعد دراسة اللغة العربية ثلاث سنوات فقط مع إعلانه أنه لم يقرأ القرآن ولو لمرة واحدة إلا أثناء ترجمته⁽¹⁾ وأتم ترجمته في أقل من أربع سنوات بينما قضى العلامة يوسف علي أربعين سنة في ترجمته، وقضى الشاه عبد القادر أربعين سنة من عمره معتكفاً في ترجمة القرآن الكريم.

{د} أنه استخدم كثيراً من مصطلحات اللغة السنسكريتية في ترجمة القرآن إلى اللغة البنغالية مع أنه كان مجيداً في اللغة البنغالية رغماً عن علمه أن قرآء ترجمته معظمهم مسلمون طبعاً ، وأن المسلمين في منطقة البنغال لا يتعلمون اللغة السنسكريتية عادة فيواجه القراء في قراءة هذه الترجمة ودراستها مشكلات لغوية أيضاً , وإضافة إلى ذلك أن المسلمين يحبذون قراءة ترجمة القرآن بنص القرآن العربي لأن الأجر في قراءة نص القرآن لا في قراءة معانيه وأن ترجمته إلى اللغة البنغالية ليست مصحوبة بنص القرآن العربي.

{ح} نعم أن ترجمة غريش سندر شين أشاد بها كثير من العلماء وأثنى عليها بعض الباحثين أيضاً بسبب أنه أول مترجم للقرآن الكامل باللغة البنغالية أو أنه تشرف بترجمة القرآن أول مرة وسبق المسلمين فيها رغم أن المسلمين تخلفوا في هذا الأمر المهم إلى زمان طويل أو أن المسلمين في منطقة بنغال يتشوقون إلى ترجمة القرآن بلغتهم البنغالية لمدة طويلة ويتمنون دراسة القرآن في لغتهم التي يتحدثون بها ويعبرون

(1) أبو الفضل محمد فضل الرحمن " دراسة نقدية في ترجمة القرآن بالبنغالية " أخبار إسلامية" (جريدة شهرية) العدد -5, سنة 1888م, ص-144-155.

عما في ضمائرهم وهذه الأمنية قد تحققت بمحاولة رجل غير مسلم, ولكن من سوء الحظ أن الذين حمدوا ترجمته وأثنوا عليها معظمهم لم يقرأوا هذه الترجمة وأظهروا آراءهم بدون قراءتها أو أنهم ما قرأوها بالتدبر على الأقل لأن هذه الترجمة أضرت بالإسلام والمسلمين أكثر من نفعها وإفادتها لأن المترجم حاول فيها الدعاية ضد الإسلام ورسالة القرآن وأضاف فيها كثيراً من آراءه البرهمية والهندوسية المعادية للإسلام وأظهر بعض الأفكار المضادة للقرآن في ترجمته فأظهر بعض الباحثين آراءهم ضد هذه الترجمة وعلى رأسهم السيد فضل الرحمن في مقالة قيمة ونشرها في جريدة "أخبار إسلامي" البنغالية⁽¹⁾ وقال فيها صراحة إن المترجم غريش سندر شين لا يستحق أن يترجم القرآن لأنه ليس مجيداً في اللغة العربية ولا عارفاً بمصطلحاتها اللغوية والأدبية ولأنه حاول بث الدعاية في ترجمته ضد القرآن ورسالته عنادا للإسلام والمسلمين وجهلاً بالمعلومات والمعارف التي كانت لازمة للمترجمين.

وكذا الأستاذ روح الأمين-رئيس جمعية علماء الهند بولاية البنغال الغربية وخريج المدرسة العالية بكلكتا الشهير ومترجم القرآن الكريم باللغة البنغالية- أظهر رأيه ضد هذه الترجمة⁽²⁾ وأنه أبطل بعض آراء

(1) المرجع السابق.

(2) محمد روح الأمين, قرآن شريف مع الترجمة البنغالية الصحيحة (نص بنغالي) مقدمة الجزء الأخير, كلكتة-1925م.

غريش سندر شين في ترجمته لحفظ المسلمين من الأخطاء المضلة لأنه حاول في ترجمة كثير من آيات القرآن أفكاره البرهمية التي اعتقد بها⁽¹⁾.

رغم هذه الاتجاهات السلبية فترجمة غريش سندر شين مهما كانت معضلة قراءتها وأنها غير معتبرة تعد من أهم الإبداعات في أوساط الأدب البنغالي بحيث إنها استطاعت أن تأخذ مكانتها في بعض الأوساط الأدبية البنغالية في ناحية ونشأت بها الرغبة في ترجمة القرآن الكريم عند علماء الإسلام بمنطقة البنغال الذين تخلفوا عن أداء هذه المسؤولية الدينية المهمة حتى استطاعوا تغيير الفكرة القديمة بعدم إباحة ترجمة القرآن واستعد كثير من العلماء لترجمة القرآن بعد ذلك وعلى رأسهم الأستاذ نعيم الدين الذي تقدم لترجمة القرآن الكريم بعد سنتين من ذلك فصدر الجزء الأول لترجمته سنة 1887م (بيأتي ذكره تفصيلاً) ثم تقدم العالم الكبير عباس علي وقام بترجمة القرآن سنة 1905م وتبعه الأستاذ تسليم الدين بترجمة القرآن سنة 1907م بعده أبو الفضل عبد الكريم وغيرهم.

وبالجملة فعملية ترجمة القرآن الكريم التي بدأها غريش سندر شين للدعاية ضد الإسلام والقرآن في نهاية القرن التاسع عشر ومثل تلك المحاولات استمرت حتى اليوم للدعاية ضد القرآن، مهما يكن من أمر فإن ترجمته طبعت في ثلاث مجلدات سنة 1886م بعد ذلك لاحظ المترجم نفسه أن ترجمته تحتاج إلى تصحيح فطبع ترجمته المهذبة بعد ثلاث سنوات سنة 1889م ثم طبعت بنفس الطبعة مصححة سنة 1892م

(1) المرجع السابق.

ثم حاول المترجم تجديد ترجمته سنة 1906م فأصدر طبعة سنة 1892م بعد تغيير طفيف سنة 1908م ثم صدرت بالطبعة الرابعة سنة 1936م وجميع الطبعات صدرت من كلكتا إلا الجزء الأول الذي صدر سنة 1881م كان من مطبعة شيربور بمحافظة ميمن سنغ الكبرى ببנגلاديش. أما الطبعات الخامسة سنة 1977م والسادسة سنة 1979م فقد صدرت من مدينة دكا, ومن الجدير بالذكر أن معظم قراء ترجمة غريش سندر شين كانوا من غير المسلمين وبخاصة بعد ترجمة المسلمين للقرآن.

ترجمة نعيم الدين البنغالية

حينما كان الداعية البرهمية غريش سندر شين يترجم القرآن إلى اللغة العربية كان العالم الإسلامي وبالخصوص المجتمع الإسلامي الهندي في أسوأ حال من حياته فتقدم في تلك الظروف القاسية كثير من العلماء والباحثين بجهودهم الجبارة لتبليغ الدعوة والإرشاد ونشر القرآن والسنة بطرق مختلفة, وعلى رأسهم الأستاذ نعيم الدين (1838م-1908م) وأراد المشاركة في تبليغ الدعوة والإرشاد للدين الإسلامي الحنيف بنشر أحكام القرآن والسنة وتبليغ رسالة القرآن إلى عامة المسلمين باللغة البنغالية, فألف عدة كتب دينية بهاتحقيقاً لهذه الأهداف النبيلة وترجمته للقرآن الكريم جزء من تحقيق تلك الأهداف⁽¹⁾.

(1) عبد الغفور صدقي, "مولوي نعيم الدين" جريدة "محمدية" الشهرية, العدد-26, سنة 1955م.

كلمات في حياة المترجم "نعيم الدين"

ولد الأستاذ نعيم الدين في 1832م من أسرة دينية من الطبقة الوسطى الصغيرة بقرية سورج بمحافظة ميمن سنغ الكبرى. وكان جده الأعلى السيد خالد قد قدم من بغداد إلى دهلي في عهد الإمبراطور المغولي جهانغير، وسافر جده الخامس السيد محمد طاهر إلى مدينة داكا لمهنة التدريس واستوطن في محافظة قريبة من داكا وتزوج هناك ثم انتقلت أسرته إلى محافظة ميمن سنغ الكبرى واستوطنت في قرية سورج⁽¹⁾.

بدأ الأستاذ نعيم الدين دراسته الابتدائية على والده مثل سائر صبيان القرية، ثم سافر لطلب العلم إلى داكا ودرس هناك اللغات العربية والفارسية والأردية وكتب التفاسير والحديث والفقه الإسلامي والمنطق عند أستاذ كبير طوال ثماني سنوات وأضاف إلى معلوماته برحلاته الدراسية إلى أساتذة كبار من مرشد آباد وبهار وجونبور وغازيبور وأغرا ودهلي، ورجع إلى موطنه بعد حصوله على لقب "عالم الدهر" من قبل أستاذه الأخير وكان عمره واحد وأربعين سنة⁽²⁾.

وفي تلك الأيام كانت هنالك منافسة شديدة بين أتباع المذهب الحنفي وأهل الحديث بمنطقة ميمن سنغ وما جاورها وكان عمدة القرية المحلية

(1) المرجع السابق.

(2) مفخر حسين خان، "مائة عام لترجمة القرآن بالبنغالية" (نص بنغالي) مجمع بنغلا، داكا-1997م بالطبعة الأولى، ص- 55.

سعادة علي خان من أتباع المذهب الحنفي فحرضه لإعداد كتب موافقة للمذهب الحنفي فألف كتاباً بعنوان "أدلة حنفية" وطبعه سنة 1894م بمساعدة سعادت علي خان -عمدة القرية- مباشرة. وألف قبل ذلك كتاباً آخر بعنوان "زبدة المسائل" باللغة البنغالية حول الأحكام الشرعية والدينية التي يواجهها المسلمون في حياتهم اليومية⁽¹⁾ وطبعه سنة 1873م واستقبله المسلمون بكل رغبة ونشاط فانتهت آلاف نسخ من الطبعة الأولى فترة قصيرة ثم صدر بالطبعة الثانية سنة 1881م وصدر بالطبعة الثالثة سنة 1885م، وفي أثناء ذلك أعد المؤلف الجزء الثاني لذلك الكتاب وطبعه بالطبعة الأولى سنة 1891م وبالطبعة الثانية سنة 1901م.

كانت الكتب الدينية باللغة العربية متاحة كثيراً في تلك الأيام وكذلك الكتب الدينية باللغة الفارسية والأردية أيضاً ولكن باللغة البنغالية لا توجد إلا نادراً فحرض عمدة القرية الحافظ محمود علي خان -ابن سعادة علي خان- الأستاذ نعيم الدين لإعداد الكتب الدينية باللغة المحلية البنغالية فألف كثيراً من الكتب الدينية بالبنغالية، منها "إنصاف" سنة 1886م، و"كلمات الكفر" سنة 1890م و"صراط مستقيم" سنة 1893م و"تراويح" سنة 1894م و"وتر" سنة 1894م و"ميلاد شريف" سنة 1895م و"عصا الدين" سنة 1903م وكذا ترجم عدة كتب قيمة إلى اللغة البنغالية، من أهمها أنه ترجم "الفتاوى الهندية" الشهير بفتاوى عالم

(1) نعيم الدين "زبدة المسائل" (نص بنغالي) طبع الجزء الأول بالطبعة الأولى، كلكتة-1873م، واشتمل على 234 صفحة.

كيري وأتم ترجمة الجزء الأول من الفتاوى الهندية سنة 1884م والجزء الثاني سنة 1887م والجزء الثالث سنة 1889م والجزء الرابع سنة 1892م وترجم أبواباً مختارة من الجامع الصحيح للبخاري.

والجدير بالذكر أن عمدة القرية سعادت علي خان أسس أثناء تلك الأيام مطبعة باسم "المطبعة المحمودية" لطباعة الكتب الدينية باللغة البنغالية وإصدار جريدة شهرية باسم "أخبار إسلامية"⁽¹⁾ وعين الأستاذ نعيم الدين مشرفاً عليها وكان مير أظهر علي ناشراً لتلك المطبعة. فأراد الأستاذ نعيم الدين ترجمة القرآن الكريم بتحريض عمدة القرية سعادة علي خان فبدأ يترجم القرآن الكريم فهو أول مترجم مسلم للقرآن الكريم إلى اللغة البنغالية وكانت طباعة ترجمته للقرآن الكريم بدأت من المطبعة المحمودية جزءاً جزءاً حيث استمرت عملية ترجمته اثنتين وعشرين سنة وصدر الجزء الأول لترجمته سنة 1887م.

وكانت ترجمته تستمر حسب مسيرتها العادية وبعد طباعة الجزء الثاني يرجى من المترجم إعداد ترجمة الجزء الأخير-الثلاثين- من القرآن نظراً لإفادة المسلمين في أداء الصلاة، لأن المسلمين يؤدون الصلاة عادة بالسور القصيرة التي اشتمل عليها الجزء الأخير فيؤدي المسلمون صلواتهم الخمسة بالسور التي يفهمون معانيها أيضاً وهذه الفكرة قد وافق عليها مساعده الأستاذ غلام سرور في عملية ترجمته فترجم الجزء الأخير وبعض سور من الجزء التاسع والعشرين وأتم ترجمة الجزء

(1) هذه المطبعة أسست لإصدار "أخبار إسلامية" سنة 1885م.

الأخير في مدة قصيرة, فأهدى إليه صاحب المطبعة الحافظ محمود علي خان نظارة جميلة وساعة ممتازة جائزة لإتمام ترجمة الجزء الأخير⁽¹⁾ ثم رجع إلى ترجمته وأتم ترجمة الجزء الثالث في أسرع وقت وطبعه سنة 1894م.

توقفت طباعة ترجمته بعد صدور الجزء السابع بموت صاحب المطبعة الحافظ محمود علي خان الذي تقدم بمساعدته المالية في طباعة ترجمته فغادر ميمى سنغ وارتحل إلى مدينة كلكتا, ومن حسن حظه أنه حصل هناك على ثقة رحيم بخش- عمدة قرية لزلباي غوري- ووعده بالمساعدة المالية في طباعة ترجمة القرآن فأصدر الجزء الثامن سنة 1908م وطبع الجزء التاسع والعاشر أيضاً في نفس السنة. ولكن من سوء الحظ أن المترجم قد توفى بعد طباعة الجزء العاشر في 9 نوفمبر 1908م, وتقدم أولاده لإتمام المهمة التي بدأها والدهم وأصدروا الترجمة سريعاً بعد موته حيث طبع الجزء الحادي عشر في شهر فبراير 1909م وطبع الثاني عشر إلى الرابع عشر في شهر إبريل 1909م وطبع الخامس عشر إلى الثامن عشر في شهر يونيو 1909م وصدر التاسع عشر والعشرين في شهر يوليو 1909م وكذا طبع الحادي والعشرين إلى الثالث والعشرون, في نفس السنة, وكانت ترجمته المطبوعة محفوظة في المكتبة البريطانية بكلكتا⁽²⁾.

(1) طبعت ترجمة الجزء الأخير (من سورة النبأ إلى سورة الناس مع سورة الفاتحة) بمطبعة محمودية, سنة 1892م.

(2) محمد مجيب الرحمن "تراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-1986م, ص-77.

وفي الحقيقة أن الأستاذ نعيم الدين لم يتم ترجمته بل ترجم القرآن من سورة البقرة إلى الجزء الثالث والعشرين مصحوبة بترجمة الجزء الأخير مع سورة الفاتحة وبعضاً من الجزء التاسع والعشرين, فاستمرت عملية ترجمته إلى اثنتين وعشرين سنة (من سنة 1887م-1908م) فلذا انتهت طباعة ترجمته بعد طباعة الجزء الثالث والعشرين وإن كانت الأجزاء التي طبعت بعد موته باسم ولديه قاسم الدين وفخر الدين. والحقيقة أنهما لم يترجما شيئاً من القرآن بل قاما بطباعة الأجزاء التي ترجمها والدهما في حياته ويفهم ذلك من كلمته الأخيرة التي تكلم بها" ما أكملت ترجمة القرآن الكريم"⁽¹⁾.

وعلم من هذه الدراسة أن الأستاذ نعيم الدين بدأ ترجمة القرآن سنة 1887م واستمرت عملية ترجمته إلى أن توفاه الله عز وجل واستطاع في حياته ترجمة ثلاثة وعشرين جزءاً من القرآن الكريم خلال اثنتين وعشرين سنة ولكن طبعت عشرة أجزاء في حياته وطبع أولاده الأجزاء الباقية. وفي ضوء الخبرة أن كل مترجم يحاول أولاً إبراز أخطاء الترجمات السابقة فادعى أن ترجمته أحسن وأفضل ترجمة ولكن المترجم الأستاذ نعيم الدين وجدناه متجاهلاً لترجماته السابقة وحاول دائماً في إجادة ترجمته بدون إظهار رأيه في الترجمات السابقة⁽²⁾.

(1) محمد أكرم خان "مولوي نعيم الدين" في "ماه نو" (الشهر الجديد-جريدة شهرية بنغالية) العدد-12, سنة 1958م, ص: 74-78.

(2) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-1986م, ص: 70-71.

ترجمته في ضوء النقاش

كان الأستاذ نعيم الدين أول مترجم مسلم للقرآن الكريم كما بيّن، رغم تشرفه بأول مترجم للقرآن أظهر كثيراً من العلماء والباحثين آراءهم على ترجمته وعلى رأسهم العالم الكبير نور محمد الأعظم (1900م-1972م) أنه قال إن المترجم نعيم الدين ما كان مجيداً في اللغة العربية وليس بعارف بالمصطلحات اللغوية والأدبية فلذا نجد في ترجمته مخالفاً لنص القرآن العربي الأصيل⁽¹⁾.

وفي الحقيقة أن الترجمة عمل صعب وترجمة القرآن من أصعب الأعمال الأدبية لأن المترجم يجب عليه أن يلمّ بمعرفة المصطلحات في كلتا اللغتين ولكن من سوء الحظ أن العارف بمصطلحات اللغتين لم يكن يوجد في تلك كما هو الحال اليوم، وأنه ترجم القرآن الكريم قبل مائة وعشرين سنة وأنه درس العربية في المدارس لتلك الأيام فمن أين يحصل على معرفة المصطلحات اللغوية والأدبية، وإن ترجمته رغم قبولها عامة الناس في بداية الأمر إلا أنه لم تعد متاحة لعدم ترجمتها كاملة.

ترجمة عباس علي

ولد الأستاذ عباس علي في أسرة دينية بقرية بشير هات بمحافظة 24 برغانة في ولاية البنغال الغربية سنة 1859م وحصل على دراسته الابتدائية بمدرسة القرية ودرس مبادئ اللغة العربية والفارسية والأردية

(1) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" دكا-1986م، ص-70.

عند عمه منير الدين ثم التحق بمدرسة عمدة القرية لمنطقة تانغائيل ودرس الأدب العربي وعلوم القرآن والسنة النبوية الشريفة هناك عند الأستاذ الشهير عبد الرحمن الكندهاري طوال خمس عشرة سنة كما قضى خمس عشرة سنة في مهنة التدريس في نفس المدرسة أيضاً بعد إتمام دراسته فيها ثم رجع إلى موطنه وحصل على وظيفة جديدة في مطبعة الطافية التي أسسها الحاج عبد الله بقرية ساندي بور بمحافظة 24 برغانة ثم انتقلت إلى مدينة كلكتا وعُيّن الأستاذ عباس علي ناشراً لهذه المطبعة⁽¹⁾.

درس عباس علي كثيراً من الكتب الدينية أثناء وظيفته في المطبعة ولاحظ قلة الكتب الدينية وندرته مقارنة باللغة الأردية والفارسية فتوجهت عنايته إلى ترجمة الكتب الدينية إلى اللغة البنغالية وتأليفها فأعد مؤلفات دينية باللغة البنغالية منها "حفلة المحرم" سنة 1884م و"مسائل ضرورية وطريقة نبوية" سنة 1895م و"مفيد الأحناف" سنة 1903م و"فتح الشام" سنة 1904م و"فتح العجم" سنة 1909م و"فتح العراق" سنة 1912م و"فتح مصر" سنة 1912م وأصدرها من المطبعة التي كان ناشراً لها⁽²⁾. كما لاحظ ترجمة القرآن باللغة البنغالية كاملة بعدم شديد مما أدى لحرمان المسلمين البنغاليين من فهم القرآن بلغتهم خاصة وأن العلماء قد ترجموا القرآن باللغات الأردية أو الفارسية.

(1) محمد مجيب الرحمن دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-1986م، ص-149.

(2) Bengal Literature Catalogue (BLC), 1884: 4, pp.26-27.

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ عباس علي ذكر قائمة الكتب في نهاية كتابه "مسائل ضرورية وطريقة نبوية" سنة 1895م التي ستصدر ومن ضمنها ترجمة القرآن الكريم باللغة البنغالية فعلم أنه قد بدأ عملية ترجمته قبل ذلك فأصدر الجزء الأول لترجمته البنغالية سنة 1905م من نفس المطبعة في 32 صفحة وكان المترجم نفسه ناشراً لها ولكن حقوق الطبع للحاج عبد الله -مؤسس المطبعة-(1) وصدر الجزء الثاني بنفس المطبعة سنة 1906م مع تغيير ناشره منشي كريم بخش وحقوق الطبع لمت ترجمها مصحوباً بمؤسس المطبعة(2). وصدر الجزء الثالث بذات الطريق السابق سنة 1907م واستمرت عملية الترجمة والطباعة جزءاً فجزءاً، وطُلب منه أن يترجم الجزء الأخير بعد طباعة الجزء الرابع نظراً لرغبة المسلمين في ذلك فأصدر الجزء الأخير سنة 1906م(3) ثم رجع إلى ترجمته وأتم عملية ترجمته كاملة في شهر نوفمبر سنة 1909م وجاءت في 976 صفحة(4).

ميزة ترجمة عباس علي

كانت أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم باللغة البنغالية على نص القرآن مع ترجمته البنغالية مصحوبة بترجمة الشاه رفيع الدين الأردية فعلم من ذلك أنه ترجم القرآن من ترجمة الشاه رفيع الدين الأردية لا من

(1) BCL :1907:1 (March 1907), p.60 entry No.1.

(2) BCL :1908:1 (March 1908), pp.66 entry No.4.

(3) BCL :1908:2 (June 1908), pp.66 entry No.5.

(4) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" دكا-1986م، ص-151.

النص القرآني العربي مباشرة. وإضافة إلى ذلك أنها تشتمل على بعض الحواشي الضرورية ذات الصلة بفهم القرآن والتي ترجع إلى تفسير الجلالين وتفسير مضيح القرآن وتفسير جامع القرآن وتفسير فتح البيان وتفسير الكبير من الحواشي التي استخدمها الشاه رفيع الدين في ترجمته الأردية.

وصدرت ترجمته المهدبة سنة 1936م بالطبعة الرابعة من مطبعة شركة المنار بمدينة كلكتا بعنوان "ترجمة القرآن الشريف البنغالية مع الترجمة الأردية" بعد أن صححها جماعة من العلماء البارزين⁽¹⁾ وصدرت بعد موته لأربع سنوات بالطبعة الخامسة الأخيرة من مطبعة أطافية سنة 1937م⁽²⁾.

ولم تصدر طبعها السادسة حتى اليوم لأن بعض ترجمات القرآن الكريم التي تلتها كانت أحسن وأفضل منها مثل ترجمة أبي الفضل عبد الكريم سنة 1914م وصدرت ترجمة عبد الحكيم وعلي حسن سنة 1922م-1937م وترجمة الأستاذ محمد أكرم خان سنة 1922م-1960م وترجمة فضل الرحيم شودهري سنة 1932م. ومن الجدير بالذكر أن ناشر ترجمته بالطبعة الخامسة محمد نقيب الدين نفسه قد بدأ بترجمة القرآن وأصدر ترجمته من سنة 1938م-1948م فلم يجد

(1) إعلان "شركة المنار" في جريدة "أهل السنة والجماعة" الشهرية، العدد-3، سنة 1934م.

(2) علي أحمد "ترجمة القرآن المجيد باللغة البنغالية" جريدة "عرفات" الأسبوعية العدد-11 (العدد الخاص حول القرآن) سنة 1966م، ص: 65-66.

الفرصة لإصدار ترجمة عباس علي لذا كانت ترجمته نادرة الوجود اليوم.

ترجمة الأستاذ محمد أكرم خان

الأستاذ محمد أكرم خان (1868م-1968م) من العلماء البارزين والمفكرين الإسلاميين الكبار الذين أخذوا مكانة مرموقة في الأوساط الدينية والأدبية في منطقة بنغال وما جاورها من مناطق الهند بل امتدت شهرته إلى شبه القارة الهندية من أقصاها إلى أقصاها، وكان متأثراً بزعيم ثورة عليكره التعليمية السير السيد أحمد خان-مؤسس جامعة عليكره الإسلامية- واشترك في مؤتمر التعليم سنة 1906م الذي تم انعقاده تحت رعاية السير سليم الله خان بذاكا، وهو من أتباع جمعية أهل الحديث.

ولد الأستاذ محمد أكرم خان بن عبد الباري في قرية حكيم بور بمحافظة 24 برغانة بولاية البنغال الغربية، وبدأ دراسته الابتدائية عند والده لأستاذ عبد الباري وقرأ عليه القرآن الكريم وبعضاً من الكتب الفارسية مثل كلستان وبونستان للشاعر الفارسي الكبير الشيخ سعدي، ثم التحق بمدرسة عالية بكلكتا وأتم دراسته الأكاديمية فيها ونجح في الاختبار النهائي بدرجة جيدة سنة 1900م.

وكان الأستاذ محمد أكرم خان قد بدأ حياته الوظيفية بالعمل الصحفي حيث أصدر جريدة شهرية بعنوان "محمدي" سنة 1903م⁽¹⁾ ثم انتقلت إلى نصف شهرية وأصدرها أسبوعية بعد أن وقفت طباعتها لمدة قصيرة سنة 1910م وكانت تحت إشرافه مباشرة وكان الأستاذ محمد أكرم خان رئيس تحريرها⁽²⁾ ثم أصدر صحيفة "الخادم" اليومية وصحيفة "الزمان" الأردية ثم أصدر أخيراً صحيفة "آزاد" اليومية بالبنغالية سنة 1936م. واعد الأستاذ محمد أكرم خان رائداً للصحافة البنغالية بفعالياته النشيطة في مجال الصحافة أكثر من نصف قرن.

اشترك الأستاذ محمد أكرم خان في الحركة السياسية وأدى دوراً مهماً بنشاطاته السياسية بعد انقسام شبه القارة الهندية إلى الهند وباكستان وانتخب عضواً برلمان باكستان وعين وزيراً للمعارف لحكومة باكستان الشرقية ثم توقف عن نشاطاته السياسية بعد أن فشل في انتخاب سنة 1954م ووجه عنايته للبحث والدراسة التي بدأها في الحقيقة في شبابه ولكن توقفت بمشاركته في النشاطات السياسية، وأضاف نشاطاته في البحث ودراسة القرآن والسنة وبذل غاية جهده في تبليغ الدعوة والإرشاد ونشرها باللغة التي يتحدثها المواطنون واختارها هدفاً أصيلاً لنفسه ومهنة لحياته فبدأ فعالياته لتحقيق هذا الهدف النبيل وأعد مقالاً قيماً بعنوان "أسوتان للقرآن" الذي نشرته جريدة "إسلام" الشهرية سنة 1915م⁽³⁾ وعالج فيه الأستاذ محمد أكرم خان رسالة القرآن الأساسية

(1) مجموعة حول "الشخصيات الشهيرة في منطقتي بنغال" كلكتة-1949م، ص: 276-282.

(2) أبو القاسم "عبقرية بنغلا" كلكتة-1940م، ص-18.

(3) Bengal Literature Catalogue (BLC) for this year.

وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إقامة الحق وإبطال الباطل، وكان يدعو الناس إلى القرآن بإقامة هذين المبدئين ويقول "ينبغي للعلماء والدعاة أن يشرحوا القرآن بعيداً عن التقاليد العمياء والخرافات الخيالية ويعدوا للقرآن تفسيراً علمياً، ولكن من سوء الحظ إن العلماء البنغاليين ليست لهم مهارة كاملة في اللغة العربية لذا كانوا غير مجيدين فيها وغير عارفين بمصطلحاتها اللغوية والأدبية فلا يستطيعون إعداد البحث الحر الطليق لذلك راجت فكرة في تلك الأيام بمنطقة البنغال بأن المؤلفات العربية والأردية والفارسية كلها تعد من تفسير القرآن الكريم⁽¹⁾ فأراد أن يترجم القرآن باللغة البنغالية الفصحى مصحوباً بتفسير علمي فبدأ ترجمته من سورة الفاتحة ونشرتها جريدة "إسلام" سنة 1918م، فطلب منه المسلمون بعد نشر ترجمته لسورة الفاتحة أن تستمر ترجمته حسب العادة ولكنه وجه عنايته أثناء ترجمته للقرآن الكريم إلى تأليف كتاب موجز حول سيرة الرسول ع فبدأ وأصدر الجزء الأول من سيرة الرسول ع بعد محاولات مستمرة طوال سنتين بعنوان "سيرة المصطفى" سنة 1920م.

ثم ازدادت نشاطاته السياسية بتغير الظروف السياسية في البلاد فأودع الأستاذ محمد أكرم خان السجن والذي ترجم فيه الجزء الأخير من القرآن الكريم - من سورة النبأ إلى سورة الناس- سنة 1922م وأهداه إلى الشباب من السجن وأصدره سنة 1923م بعد خروجه، ثم عاد إلى ترجمته بعد أن قلّت نشاطاته السياسية بعد سبع سنوات وأصدر تفسير

(1) محمد خير الأنام خان "مقدمة ترجمة القرآن لمحمد أكرم خان كلكتة-1922م، ص: 1-2.

سورة الفاتحة بعنوان "أم الكتاب" بالطبعة الثانية سنة 1923م⁽¹⁾ وكانت عملية الترجمة مستمرة وأصدر المجلد الأول سنة 1930م من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة مع مقدمة في 475 صفحة من المطبعة المحمدية بكلكتا، ثم أصدر المجلد الثاني من نفس المطبعة سنة 1938م في 348 صفحة.

فتوقفت عملية ترجمته بتغير الظروف السياسية القاسية وانتقل بجميع نشاطاته من كلكتا إلى داكا بعد تقسيم البلاد سنة 1947م فأراد أن يطبع الجزءين من داكا في المطبعة محمدية بكلكتا فأصدرهما سنة 1951م من مطبعة آزاد باسم الشركة المحمدية ألف نسخة⁽²⁾ فتقاعد عن السياسة بعد أن فشل في انتخابات 1954م كما أشرنا إليه فأراد أن يتم ترجمته وأتم ترجمته في خمس مجلدات فاستمرت طباعتها إلى ثلاث سنوات وصدر المجلد الأول بعنوان "تفسير القرآن" من سورة الفاتحة إلى 42 آية من سورة النساء واشتمل على 700 صفحة في شهر مارس 1957م وصدر المجلد الثاني من الآية 43 لسورة النساء إلى نهاية سورة التوبة واشتمل على 800 صفحة في شهر يوليو 1959م وصدر المجلد الثالث من سورة يونس إلى سورة الأنبياء في شهر أغسطس 1959م واشتمل على 700 صفحة وصدر المجلد الرابع من سورة الحج إلى سورة ص في شهر أكتوبر 1959م وصدر المجلد الأخير من سورة

(1) محمد أكرم خان "أسوتان للقرآن" جريدة "إسلام" الشهرية، العدد-1، سنة 1920م، ص: 17-24.

(2) محمد خير الأنام خان "مقدمة ترجمة القرآن لمحمد أكرم خان، كلكتة-1922م، ص: 1-2.

الزمر إلى نهاية القرآن في شهر فبراير 1960م ثم صدرت الطبعة الثانية سنة 1975م.

دراسة على ترجمته

من المعلوم أن الأستاذ محمد أكرم خان له مكانة مرموقة في الأوساط الدينية والأدبية على السواء ومع ذلك فإن ترجمته لم تأخذ مكانة مرموقة في أوساط القراء، وإن كان ميزة مرموقة فالأستاذ محمد أكرم خان قد ترك الروايات الإسرائيلية تماماً في ترجمة القرآن وتفسيره وكذا ترك القصص المزعومة التي ذكرها بعض المفسرين للقرآن الكريم من الروايات الموضوعية ومع ذلك فإن ترجمته لم تنل على مكانة خاصة في الأوساط العامة لأنه قد أظهر في تفسيره بعض مفرداته الخاصة التي كانت تعارض أفكار عامة المسلمين فكتب الأستاذ روح الأمين أولاً ضد تفسير الأستاذ محمد أكرم خان⁽¹⁾ ثم أصدر الأستاذ الدكتور عبد الستار كتاباً بعنوان "الأفكار المزعومة باسم تفسير القرآن" بعد أن صدر تفسيره بجميع مجلداته⁽²⁾ ثم تبعه الأستاذ الشيخ عزيز الحق (الشهير بشيخ الحديث) بعنوان "تفسير القرآن بالرأي"⁽³⁾ وكلهم أظهروا آراءهم ضد تفسيره فلذا ما قبلت ترجمته في الأوساط العامة رغم مكانة المترجم في الأوساط الدينية والأدبية.

(1) "محمدية" الشهرية، العدد-21، سنة1949م.

(2) محمد روح الأمين "دراسة نقدية في تفسير أكرم خان" جريدة "أهل السنة والجماعة" الشهرية، العدد-7، سنة 1940م.

(3) عبد الستار "الأفكار المزعومة باسم تفسير القرآن" فريد بور: 1960م.

وبعد ذلك تقدم لترجمة القرآن وتفسيره كثير من العلماء البارزين منهم تسليم الدين (1853م-1927م) والأستاذ أبو الفضل عبد الكريم (1875م-1947م) الأستاذ روح الأمين (1892م-1945م) والأستاذ عبد الحكيم (1887م-1957م) والأستاذ فضل الرحيم شودهري (1896م-1929م) والأستاذ الدكتور محمد قدرة خدا (1901م-1977م) وكلهم ترجموا القرآن في نهاية القرن التاسع عشر أو في مستهل القرن العشرين ببعض القرآن أو بالقرآن كاملاً وكذا ترجم القرآن في عهد باكستان تحت إشراف المجمع الإسلامي باسم "ترجمة القرآن الكريم اليسيرة" واستمرت محاولة ترجمة القرآن إلى الآن فنعرض هنا قائمة لترجمات القرآن الكريم حسب ترتيب سنة الطباعة.

أخيراً ترجم إلى اللغة البنغالية كثير من كتب التفاسير ومن ضمنها يجدر بالذكر تفسير "الجلالين" للمحلي والسيوطي و "الكشاف" للزمخشري و تفسير ابن كثير "للعلامة إمام الدين ابن كثير و" أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي البيضاوي و "تفسير الطبري" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري و"في ظلال القرآن" لسيد قطب الشهيد و"تفسير ماجدي" لعبد الماجد الدرايادي "بيان القرآن" للشيخ أشرف التهانوي و"تفسير معارف القرآن" الأستاذ المفتي محمد شفيع و "تفهيم القرآن" الأستاذ المودودي ولكن لم نناقش تفاسير القرآن في دراسات ترجمة القرآن الكريم.

ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في عهد الاستعمار البريطاني

رقم	اسم المترجم/المفسر	عنوان الترجمة	مطبعة	سنة
1.	السيد أكبر علي	ترجمة القرآن (الجزء الأخير) بلغة الملحمة البنغالية	مطبعة أحمدية، كلكتا	1868م
2.	أمير الدين بسونيا	ترجمة القرآن (الجزء الأخير)	مطبعة، كلكتا	1869م
3.	راجندر مترا	ترجمة القرآن (الجزء الأول)	مطبعة أيوربد، كلكتا	1879م
4.	غريش سندر شين (1834م-1910م)	قرآن شريف (مترجم من نص القرآن مراجعا إلى تفسير حسيني وتفسير الشاه عبد القادر)	مطبعة شير بور، ميمن سنغ، ومطبعة ويدان سندر، كلكتا.	1881م- 1884م
5.	نعيم الدين (1838م- 1908م)	قرآن شريف مترجم (من 1-23 مع الجزء الأخير)	مطبعة محمودية، ميمن سنغ ومطبعة بنيك يونين، كلكتا	1887م- 1909م
6.	أبو محمد عبد الحق	تفسير حقاني مترجم	كلكتا	1901م- 1909م
7.	عباس علي (1859م- 1932م)	قرآن مجيد مترجم مع الحواشي الضرورية	كلكتا	1905م- 1909م
8.	تسليم الدين (1852م- 1927م)	قرآن بالتفسير المختصر	مطبعة رياض، كلكتا	1907م- 1925م
9.	وليم غولدسك	قرآن شريف مترجم	Christian literature society of India	1908م- 1920م

رقم	اسم المترجم/المفسر	عنوان الترجمة	مطبعة	سنة
10.	أبو الفضل عبد الكريم (1875م-1947م)	قرآن شريف مترجم	مطبعة إسلامية, تانغائيل	1914م- 1930م
11.	منشي كريم بخش	قرآن شريف مترجم	مطبعة طريقة إسلامية, كلكتا	1916م- 1918م
12.	محمد روح الأمين (1892م-1945م)	قرآن شريف مترجم	مطبعة بنعانور, كلكتا	1917م- 1930م
13.	عبد الحكيم وعلي حسن	قرآن شريف مترجم مع الحواشي	كلكتا وداكا	1922م- 1937م
14.	محمد أكرم خان(1868م- 1968)	قرآن شريف مع ترجمة وتفسير	كلكتا وداكا	1922م- 1960م
15.	فضل الرحيم شودهري(1896م-1929)	قرآن شريف مترجم	بريسال	1926م- 1035م
16.	محمد عبد العزيز	قرآن شريف (1-15 جزء)	كوملا	1931م
17.	السيد أبو الخير جهانغير	قرآن مترجم (الجزء الأول)	تانغائيل	1934
18.	محمد نقيب الدين خان	قرآن مجيد مترجم	مطبعة شركة منار, كلكتا	1938م- 1949م
19.	محمد قدرة خدا	قرآن شريف مترجم (1-5 أجزاء)	مطبعة محبوب خدا, داكا	1946م- 1947م
20.	عثمان غني	قرآن شريف مترجم	مطبعة سالدا, بوردمان, كلكتا	1947م

ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في عهد تبعية بنغلادش
لباكستان

رقم	اسم المترجم/المفسر	عنوان الترجمة	مطبعة	سنة
21.	غلام مصطفى الشاعر	ترجمة القرآن (من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة)	داكا	1957م
22.	إي كي أحمد خان	القرآن (الجزء الأول)	داكا	1958م
23.	عبد المنان الحكيم	قرآن شريف (من 1-4)	داكا	1962م
24.	جماعة من المترجمين	ترجمة القرآن الكريم	المجمع الإسلامي, داكا	1963م- 1971م
25.	قاضي عبد الودود	قرآن كريم مترجم	مطبعة هندية, كلكتا	1966م- 1967م
26.	محمد أمين الإسلام	قرآن كريم مترجم (من سورة الفاتحة إلى 82 آية من سورة المائدة)	داكا	1966م
27.	علي حيدر شودهري	ترجمة قرآن كريم (1-4)	داكا	1967م
28.	السيد مركز الله	قرآن كريم مترجم (1-5)	نواخالي	1967م
29.	محمد سعيد إبراهيم بوري	ترجمة شعرية للقرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة النساء	داكا	1968م
30.	قمر الزمان شاه	قرآن كريم مترجم (الجزء الأول)	داكا	1969م

رقم	اسم المترجم/المفسر	عنوان الترجمة	مطبعة	سنة
31.	محمد عبد الباري	ترجمة شعرية (1-10)	فريد بور	1969م- 1982م
32.	محمد طاهر	ترجمة قرآن كريم	كلكتا وداكا	1970- 1972

ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في عهد الدولة المستقلة
في بنغلاديش

رقم	اسم المترجم/المفسر	عنوان الترجمة	مطبعة	سنة
33.	مبارك كريم جوهر	قرآن شريف بدون النص العربي	مطبعة حروف, كلكتا	1974م
34.	عبد الديان	قرآن شريف بنغالي (الجزء الأول)	داكا	1974م
35.	أى كى إيم فضل الرحمن أنوري	قرآن شريف بنغالي	مطبعة تاج, داكا	1975م
36.	أى كى إيم فضل الرحمن منشي	قرآن شريف بنغالي	كوملا, بنغلاديش	1975م
37.	محمد بيار علي ناظر	القرآن المترجم (الجزء الأخير)	مطبعة كاظمية, داكا	1975م
38.	جميل بن زيارات	القرآن (ترجمة سهلة)	كوشنيا, بنغلاديش	1976م
39.	واحد علي أنصاري	قرآن (ترجمة شعرية من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة)	جسور, بنغلاديش	1978م

رقم	اسم المترجم/المفسر	عنوان الترجمة	مطبعة	سنة
40.	نور محمد	القرآن (ترجمة شعرية من سورة الفاتحة إلى 141 آية من البقرة)	مطبعة عادل, داكا	1979م
41.	مظهر الدين أحمد وآخرون	قرآن شريف مترجم مع التلفظ العربي	داكا	1981م
42.	شمس الحق	القرآن (الجزء الأول مع الفاتحة)	داكا	1982م
43.	محمد أمين الإحسان	قرآن مع الترجمة والتلفظ	مطبعة قادرية	1988م
44.	محمد نور الإسلام	قرآن (الجزء الأخير مع 90 آية من سورة البقرة)	داكا	1988م
45.	الجماعة الأحمدية (القاديانية)	قرآن مجيد (ترجمة وتفسير مختصر)	داكا	1989م
46.	مطيع الرحمن خان	قرآن مجيد مترجم	داكا	1989م

المصادر والمراجع

- [1] صحيح البخاري.
- [2] صحيح الإمام مسلم.
- [3] السرخسي, كتاب المبسوط، المجلد:1, (بيروت:1979م).
- [4] ابن حجر العسقلاني, الإصابة في تمييز الصحابة (القاهرة: 1910م).
- [5] ابن سعد, الطبقات الكبرى (بيروت: 1960م).
- [6] محمد أحمد السننبي: ترجمة المعاني القرآنية, (قطر دون تاريخ)، محمد حسين هيكل (القاهرة:1982م).
- [7] الشاه ولي الله الدهلوي, مقدمة فتح الرحمن في ترجمة القرآن في "القرآن المجيد مع ترجمة وتفسير لعبد الله بن عباس" (مطبعة هاشمية, ميرت: 1292هـ).
- [8] غريش سنذر شين, النصيحة القرآنية, التي ترجمت من بعض آيات القرآن,
- [9] غريش سنذر شين, القرآن- 4(نص بنغالي), مطبعة الحروف, داكا : 1979م.

(نص بنغالي) كلكتا -1880م.

[10] محمد شفيح "تفسير معارف القرآن" بالبنغالية (داكا-1980م) الجزء-1.

[11] أبو الفضل محمد فضل الرحمن "دراسة نقدية في ترجمة القرآن بالبنغالية" "أخبار إسلامية" (جريدة شهرية) العدد-5, سنة 1888م.

[12] محمد روح الأمين, قرآن شريف مع الترجمة البنغالية الصحيحة (نص بنغالي), كلكتا -1925م.

[13] عبد الغفور صديقي, "مولوي نعيم الدين" جريدة "محمدية" الشهرية, العدد-26, 1955م.

[14] مفخر حسين خان, "مائة عام لترجمة القرآن بالبنغالية" (نص بنغالي) مجمع بنغلا, داكا-1997م.

[15] نعيم الدين "زبدة المسائل" (نص بنغالي) الطبعة الأولى, كلكتا -1873م, واشتمل على 234 صفحة.

[16] محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-1986م.

- [17] محمد أكرم خان "مولوي نعيم الدين" في "ماه نو" (الشهر الجديد-جريدة شهرية بنغالية) العدد-12, 1958م.
- [18] إعلان "شركة المنار" في جريدة "أهل السنة والجماعة" الشهرية, العدد-3, 1934م.
- [19] علي أحمد "ترجمة القرآن المجيد باللغة البنغالية" جريدة "عرفات" الأسبوعية العدد-11, 1966م.
- [20] مجموعة حول "الشخصيات الشهيرة في منطق بنغال" كلكتا-1949م.
- [21] أبو القاسم "عبقرية بنغلا" كلكتا-1940م.
- [22] محمد خير الأنام خان "مقدمة ترجمة القرآن لمحمد أكرم خان, كلكتا-1922م.
- [23] محمد أكرم خان "أسوتان للقرآن" جريدة "إسلام" الشهرية, العدد-1, 1920م.
- [24] "محمدية" الشهرية, العدد-21, 1949م.
- [25] محمد روح الأمين "دراسة نقدية في تفسير أكرم خان" جريدة "أهل السنة والجماعة" الشهرية, العدد-7, سنة 1940م.

[26] عبد الستار "الأفكار المزعومة باسم تفسير القرآن" فريد بور: 1960م.

المراجع باللغات الأجنبية:

[27] S.A.Z Zenkovsky, Pan-Turkism and Islam in Russia (Cambridge, Mass:1960).

[28] J.S. Trimingham, Islam in West Africa (Oxford:1976).

[29] Shorter Encyclopedia of Islam (Leiden: 1960).

[30] Niyazi, Berkes "The development of secularism in Turkey" (Montreal:1964).

[31] M.M. Pickthall, Meaning of the Glorious Koran . London: Knopf, 1930.

[32] M.M. Pickthall, "Arabs and non-Arabs the question of translating the Quran" Islamic Culture, 5 (1931).

[33] Muslim World League Journal, 9:1 (November 1981).

[34] Habib Yaghamai, Tarjuma-i-tafsir Tabari. (Tehran:1961). Vol.1,pp.5-6/ A.J. Arberry, Classical Persian Literature (London:1958), p.40-41./Gilbert Lazard, La langue des plus anciens mouvements de la prose Persian (paris:1983).

[35] C.A.Storey, Persian Literature: a bio bibliographic survey (London : reprint 1970) Vol.1, Part,1: Quranic literature; History.

[36] Z.V Toghan, Zentralslasiatische Turkische Literaturen (Leiden: 1963) Vol.1, p.230/Londra V. Tahran daki Islami yazmalardan Bazilarina dair, (Istanul:1959-1960).

[37] A. Inan, Kur'an-I Kerim' in Jurkce tercumereleri...(Ankara:1961),p.8/M.F. Kopruler, Turk, edebiyati tarehi, Istanbul:1926).

[38] J.D. Pearson, "Translation of the Kur'an", E 1, Newed,V.

[39] M. H. Khan, "English translations of the Holy Qur'an: a bio-bibliographic study", Islamic Quarterly, 30:2 (1986).

[40] Norman Daniel, Islam and the west, (ediubergh: 1960).

[41] R. W. Southern, Western Views of Islam in the Middle Ages, (Cambridge, Mass: 1967).

[42] Andrea Arrivabene, (Pseud) L'Alcorano di Macometto(Venegia: 1547)

[43] S. Schweigger, Alcoranas Mahometicus (Nurnberg:1616)

[44] Andre Du Pyer, _L'Alcoran de Mohomet (Paris: 1647)

[45] Alexander Ross, The Alcoran Mohomet (London: 1649)

[46] George Sale, The Koran, commonly called Alcoran of Mohammed (London: 1734), p.IV.

[47] B. F. Matthes Proeve eener Makassrsch vertaling des Korans. (Amsterdam: 1856).

[48] M.S.Cole, Al-Kurani. Tia Yipada siede Yoruba (Lagos: 1906)

[49] Abraham Amirchanjanz {Quran} (Varna: 1904)

[50] Ken-ichi Sakamote. Quran n.p. 1920.

[51] Godfrey Dale, Tafsiri Ya kurani Kiaras Lugha kwa ya Kiswahili_ (London: 1923)

[52] Aleka Taje, Exzerpte aus dem Koran (Berlin: 1926)

[53] S. K. Vhatterjee, Origin and Development of Bengali Language, (London: 1970).

[54] Khan (1976) Bengali Qur'an Printing.

[55] Muhammad Inamul Haque, Islam in East Pakistan, (Dhaka: 1948).

[56] Bengal Library Catalogue (Calcutta :1879), 2nd Qtr. No. 128.

[57] Khan, "Translation of the Qur'an in the African Language"

[58] Bengal Literature Catalogue (BLC), 1884.